كوميديان لأول مرة في «حارة العوانس»:

كمال أبو رية: لا أتدخل في شغل ماجدة زكي ولا أفرض وصايتي عليها!

كمال أبو رية في دور قاسم امين

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

عرفنا كمال أبو رية الفنان المثقف الذي يضفي على أدواره حيوية وتدفقا وانسيابية ونجح في سنوات قليلة أن يلتف حول أدائه جمهور غفير مؤمن بموهبته وطلعته في معظم الأعمال الدرامية.

يطل علينا أبو رية هذا العام من خلال شخصية جديدة عليه بأدائه دورا كوميديا من خلال مسلسل «حارة العوانس» أول مسلسل درامي وأول عمل فني يجمعه بزوجته الفنانة ماجدة زكي، المسلسل تأليف مهدي يوسف واخراج سمير فرج ويشارك فيه نخبة كبيرة من الفنانين مثل شيرين ونشوى مصطفى والسيد راضي ولطفي لبيب ونادية عزت وتدور أحداثه حول مشكلة العنوسة التي طالت معظم البيوت في مصر من خلال الدكتورة وحيدة التي تقرر العودة من الولايات المتحدة بعد 20 عاما قضتها بعيدا عن الوطن الأم وتستقر في بلدها وتحاول ايجاد حلول لمشكلة العنوسة.

■ كمال أبو رية صاحب الأدوار الجادة والوقورة، لماذا انقلبت عليها وتلعب كوميديا؟

■ الكوميديا ليست غير وقورة وفي الأول والآخر أنا فنان ألعب كل الألوان طالما أجد نفسي مؤهلا لها، وهذا الكلام لن أقوله عن نفسي ولكني أترك الجمهور للحكم بعد مشاهدة المسلسل.

■ المسلسل يذاع حصريا على قناة دبي الفضائية، ألا يزعج فريق العمل عدم مشاهدة الجمهور المصري له؟

■ القنوات الفضائية اليوم أصبحت متاحة بشكل أوسع عن زمان، وتدخل معظم البيوت المصرية ومعظم أشقائنا العرب يشاهدوننا، وأعتقد أن المسألة لم تعد تزعج النجوم خاصة أن الدش أصبح وسيلة معروفة ولا يخلو منها أي منزل وبخاصة في الأحياء المتوسطة والفقيرة.

■ كيف ترى مشكلة العنوسة التي يناقشها المسلسل؟ وما أسبابها؟

■ أصبحت مشكلة تواجه الشباب من الجنسين في الآونة الأخيرة، وهذا من وجهة نظري يرجع الى الظروف الاقتصادية الصعبة الآن وخاصة مشكل البطالة التي تهدد هذا الجيل وان كنت أرى أن هناك جهودا تبذل للوصول الى حل لهذه الأزمة عن طريق تشغيل الشباب وتوفير فرص عمل شريفة لهم.

■ يعرض عليك العديد من السيناريوهات التليفزيونية، ماذا ترفض منها، وماذا تقبل؟

■ أرفض العمل السطحي التافه الذي لا يضيف لرصيدي جديدا ولا يناقش موضوعا هادفا ويحل مشكلة تواجه أفراد المجتمع كالبطالة والعنوسة وغيرها، أما دون ذلك فأنا أقبله على الفور وليس عندي اي مانع.

■ عرفناك نجم تليفزيون ولكنك لست كذلك في السينما؟

■ النجم ـ نجم في كل شيء، وليس معنى أنني نجم تليفزيوني لا أصبح كذلك في السينما أو المسرح، ولكن المشكلة أن الموضوعات السينمائية التي تعرض عليَ لا تعجبني ولا تستفزني كفنان في حين أرى نفسي في الدراما التليفزيونية لهذا جاء التألق والتفوق من التليفزيون.

■ «حارة العوانس»، هل هو أول عمل درامي يجمعك بزوجتك الفنانة ماجدة زكي؟

■ نعم، ولم يسبق لأحدنا أن التقى مع الآخر في أي عمل سابق وأتمنى أن يلقى هذا العمل اعجاب الجمهور الذي يشاهدنا.

■ هل تتدخل في شغل ماجدة؟

■ لا، ولا أسمح لنفسي بذلك.

ولا أفرض وصايتي عليها ولكل منا شخصيته المستقلة في البيت والعمل.

■ «حارة العوانس» هل جمعكما صدفة؟

■ جاءت بالصدفة ولم نرتب لها وأعتقد أن هذا شيء رائع أن تأتي الأشياء دون ترتيب وحظها ان شاء الله أفضل في النجاح.

■ متى تحتاج الفنانة ماجدة زكي الى رأيك؟

■ أحيانا تحتاج لرأيي لتتأكد من قرارها.

■ أنت هادئ الطابع، وماجدة عصبية أحيانا، كيف تسير سفينة الحياة وسط الأنواء والأمواج؟

■ ماجدة ليست عصبية ولكنها طيبة جدا، وأنا بطبعي هادئ وهذا مطلوب في كل بيت أن نؤجل العصبية والنرفزة على الفاضي والمليان وأن تحكمنا روابط الحب والحكمة والكلمة الطيبة.

■ قالت ماجدة زكي: أنا وزوجي لكل منا شخصية مستقلة وداخل المنزل شخص واحد.

■ هذه حقيقة نحن شخص واحد لأن أفكارنا تقريبا واحدة ومشاعرنا واحدة وقراراتنا أيضا واحدة.

■ أعلن البعض حملة شديدة على الكوميديا بحجة ابتذالها وتدني مستواها، هل انت مع الحملة السابقة؟

■ أنا مع الكوميديا الهادفة التي لا تبني ولا تهدم، التي تناقش ولها دور مؤثر وفعال، وضد أن تتدنى وتهبط لهذا المستوى الذي نراه في بعض الأعمال، أنا مع الكوميديا الراقية وضد استغلالها واستثمارها في أعمال هابطة.

أزمة بين فيفي عبده ونادية الجندي! الفنانتان تتنافسان على مسلسل تحية كاريوكا فيفي حصلت على موافقة الورثة، ونادية تنتظر الموقف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نشبت أزمة بين الفنانتين نادية الجندي وفيفي عبده بسبب مسلسل تليفزيوني عن حياة الفنانة الراحلة تحية كاريوكا.

علمت فيفي عبده ان نادية الجندي اتفقت مع المنتج محمد فوزي على تقديم مسلسل عن حياة تحية كاريوكا فور انتهائها من تصوير مسلسل «من أطلق الرصاص على هند علام» تأليف يسري الجندي واخراج خالد بهجت، وأن نادية وفوزي يرشحان أسماء المخرجين لاختيار الأنسب لمثل هذا العمل.

تعجبت فيفي عبده من هذا التصرف لأن الوسط الفني يعلم منذ عام أنها بصدد التجهيز لمسلسل عن حياة تحية كاريوكا، وأن انشغالها بتصوير مسلسل «سوق الخضار» الذي يعرض حاليا هو الذي أجل البدء في المسلسل الآخر.

كما أن فيفي عبده واثقة من نفسها لأن الراحلة تحية كاريوكا قبل وفاتها رغبت في تجسيد فيفي عبده شخصيتها في مسلسل عن حياتها لأن الراحلة رأت نفسها في شكل فيفي عبده فوجدتها الأجدر بتقديم العمل.

وأكدت فيفي عبده لأصدقائها بالوسط الفني أنها الأقرب من تحية كاريوكا من الناحية الفنية والشخصية، وأنها اعلنت من قبل هذا المشروع ويجب على زميلاتها احترام رغبتها ورغبة الراحلة تحية كاريوكا في تقديم هذا العمل الفني.

بينما مفاوضات نادية الجندي ومحمد فوزي مازالت مستمرة للاستقرار على الشكل النهائي للمسلسل تمت اتصالات مع مدينة الانتاج الاعلامي لتتولى المشاركة في الانتاج بتوفير أماكن ومعدات التصوير بجانب تسويق المسلسل خارجيا للمحطات الفضائية.

ووجهة نظر نادية الجندي أن الساحة الفنية تحتمل تقديم أكثر من عمل لأكثر من شخصية عامة الآن بسبب انتشار المحطات الفضائية التي تحتاج الى كثافة درامية على شاشاتها لسد النقص في هذا المجال الذي يزيد من التنافس بين القنوات.

أما زمان لم يكن يفلح ذلك لمحدودية القنوات التليفزيونية.

وتحسبا لأي أزمات أجرت فيفي عبده اتصالاتها بشكل شخصي مع ورثة تحية كاريوكا من بينهم الفنانة رجاء الجداوي ـ ابنة شقيقتها ـ وطلبت فيفي عبده من الورثة الاشراف الكامل على كتابة السيناريو والحوار ولهم حق اضافة وحذف أي أحداث وتفصيلات تتعلق بالفنانة الراحلة خاصة في جانب علاقاتها الأسرية، وكذلك في الجوانب الفنية بحياتها والتي لا يعرفها الجمهور حتى يتناول المسلسل أحداثا مشوقة فينتظرها بشغف.

أما نادية الجندي والمنتج محمد فوزي فلم يحددا موقفهما من ورثة تحية كاريوكا حتى الآن مما يشير الى توقع حدوث أزمة أخرى بين نادية الجندي وورثة كاريوكا!

فيفي عبدو

نادية الجندي

ترد على أزمتها مع مكتشفها

إليسا: منتج ألبوماتي السابق، يحاربني قدم المطربة «ميليسا» لتحل محلي

اليسا

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

أزمات فنية جديدة بدأت تظهر على الساحة الغنائية بشكل خاص، تعتمد على ظهور صوت جديد يرغب في اعتلاء قمة الشهرة والنجومية بسرعة، فيسعى الى افتعال أزمة مع أحد النجوم السابقين له حتى يستغل شهرة النجم، ويصبح الصوت الجديد مثار تساؤلات الجمهور ويتردد كثيرا على الألسنة فيكتسب الشهرة بسرعة تفوق سرعة انتشار الأغاني الحديثة المصورة فيديو كليب.

من هذه الأزمات ما يدور حاليا بين المطربة اللبنانية «اليسا» والصوت الجديد الصاعد المطربة «ميليسا».

تقول المطربة «اليسا»: فوجئت بحرب فنية ضدي مؤخرا، فأشاهد بالقنوات الفضائية برامج تتضمن إساءة لي بشكل لفت نظري.

اضافت: بحثت في الأمر فعرفت ان وراء ذلك المنتج «جان صليبة» الذي يشن ضدي حربا شعواء بسبب قراري الانفصال عنه وتعاقدي مع شركة روتانا التي أتعاون معها وأشعر بالراحة والهدوء مع إدارتها.

أشارت اليسا الى تلك الأزمة ـ في وجود «شيماء إبراهيم» مديرة أعمالها ـ وقالت: جان صليبة اكتشفني ولا أنكر ذلك في الماضي وقدمني ولكن حدثت مشاكل واختلافات في وجهات النظر بيننا، وتكررت طوال مدة التعاون الفني لنا فوصلت الى قرار الانفصال الفني عنه واعتقدت ان الصداقة مستمرة ولن تنقطع، وهذا حال الوسط الفني الذي لا يدوم فيه شيء، لأن الفن يحتاج لتفاهم تام إذا انقطع توقف ولم يعد له طعم أو لون.

أضافت: ظهر المنتج على شاشات الفضائيات لمهاجمتي بضراوة، ووصل الأمر الى أنه قام باكتشاف مطربة أخرى اطلق عليها اسم «ميليسا» ليكون اسمها قريب الشبه باسمي، ولم يكتف بذلك بل قام بإجراء بعض عمليات التجميل لها حتى تكون قريبة الشبه بشكلي، ويحاول فرضها على الوسط الغنائي والحفلات بديلة عني وهو لا يعلم أن النجم له مكانة لا تتغير من قلوب الناس.

وذكرت اليسا ان المطربة التي اكتشفها جان صليبة قدمت ألبومين اصدرت أغنيتين فيديو كليب ولم يشعر بها أحد، وأنا لا أهتم بتلك المسائل، ولأي صوت جديد الحق في الحصول على فرصته، لكن بدون تجريح لأحد أو استغلال اسمه من أجل الحصول على شهرة سريعة قد تزول سريعا ان لم يتم استغلالها جيدا ويطورها صاحبها حتى لا يظل على نهج واحد.

وأكدت اليسا أن المطربة الجديدة ميليسا لا يمكن أن تهدد عرشي في مملكة الغناء سواء قريبا أو بعيدا.

فضائيات

قصف «الجزيرة» كوسيلة لتعميم العمى وجوع رمضاني لفتاوى الصيام!

توفيق رباحي*

■ رمضان شهر التخمة والافراط في كل شيء. كل شيء يزيد عن حده، والقنوات التلفزيونية التي تعتقد انك متعود عليها تشعر انها تبالغ في كل شيء لتبدو لك متغيرة او تحاول ان تتغير.

المنافسة التلفزيونية تصبح من «فرائض» هذا الشهر الذي تتصالح فيه التلفزيونات مع شعوبها. كل مجتمع يعود الى تلفزيونه ليرى نفسه فيه من خلال «الكاميرا الخفية» وسكيتشات محلية يصعب ان تتناغم معها ما لم تكن من ذلك المجتمع.

من هنا يصبح لكل قناة في رمضان «كاميرتها الخفية» وبرامج الطبخ و«الفتاوى على الهوا». بيد ان هذا النوع الاخير من البرامج هو الذي يحظى بالاهتمام الاكبر من جمهور المشاهدين. والاتصالات الهاتفية التي لا تنتهي تشهد على ذلك.

تشعر ان نوعية البرامج التي تناقش موضوعاً «فلسفيا» ثم يتصل الناس لمناقشة الموضوع، كما يحصل في «الشريعة والحياة» بقناة «الجزيرة»، تتراجع امام البرامج التي تقوم على السؤال والجواب وحيث يستعد «المفتي» لكل الاحتمالات من حيث الاسئلة.

تستمع الى الاسئلة فتبعث فيك اسئلة اخرى حولها. بعضها لا يحتاج الى فتوى بقدر ما يحتاج الى عقل، كذلك الذي يتصل من اقصى المغرب العربي بلندن سائلا عن حكم «النوم في رمضان حتى الافطار»، او ذلك الذي يتصل من ليبيا سائلا عن حكم الشرع في من لا يحسن الى جدته المعاقة، او الاخر الذي يعاني والده من المعدة ونصحه الاطباء بتجنب الصيام فهل يجب ان يصوم؟.

وسرعان ما تشعر كأن السائل هو واحد يحمل سؤاله بين كفيه متجولا به بين القنوات. وكلما حلت على الناس قناة جديدة ببرنامج جديد من هذا النوع، سارع اليها السائلون معتقدين انها تحمل اليهم الحكم اليقين في ما يحيرهم من اسئلة. أشبه بفضول المتبضعين في موسم الكريسمس والتنزيلات بالعواصم الاوروبية.

هذه نوعية من البرامج مضمونة الجماهيرية. لو غامرت قناة ببث اكثر من حلقة يوميا لمَا عانت من «بطالة». ولو استعملت فضائية خطوط هاتف من نوع الذي يُستعمل في المسابقات وتتقاسم عوائدها مع شركة الهاتف لكوّنت ثروة في زمن قياسي. الطلب دائما موجود والساحة تسع الجميع و«العيش» مضمون لكل القنوات واصحاب الفتاوى.

تسأل هل هذا الكم من البرامج وهذه النوعية من الاسئلة مؤشر لصحوة اسلامية بين ظهرانينا ام دليل على ابتعاد عن الدين حتى اصبحنا نستفتي في كل صغيرة وكبيرة؟ تدرك بسهولة ان الامر يتعلق باسئلة طُرحت في رمضان السنة الماضية والذي قبله، وستُطرح في رمضان المقبل والذي بعده. يتغير «الزبائن» وتبقى الاسئلة.

وبقدر ما تثير فيك الاسئلة من اسئلة، بقدر ما تدفعك الاجوبة الى التوقف عندها. هناك المتشدد وهناك الاقل تشددا وهناك «المتساهل».

تابع هذا النوع من البرامج وستكتشف انها منقسمة الى صنفين: صنف المغرب العربي وصنف الخليج. الصنف الاول يغلب عليه شيوخ وائمة «متسامحون» ومتساهلون في فتاويهم لـ«الزبائن». تلحظ ذلك من البدء، من شكل البرنامج وديكوره ومظهر المفتي. الصنف الثاني يغلب عليه ائمة متشددون او اقل تساهلا. تلحظ ذلك ايضا من خلال ديكور البرنامج وطريقة تقديمه ومظهر المفتي.

اسلام مستورد واسلام محلي!

■ شيوخ التلفزيونات المغاربية يحرصون على الظهور اكثر اناقة بهندام عصري، حليقي اللحى واكثر ارتخاء واريحية في الاستماع الى «الزبائن» والرد عليهم. اصحاب الاشكال الاخرى (العكس) موجودون في دول المنطقة لكن سياسات وتوجيهات رسمية تمنعهم من الوصول الى التلفزيونات حتى لا يعطوا «صورة سلبية» عن الاسلام، والاهم لا يزرعوا تطرفهم بين الناس.

لا يمكن فصل الامر هنا عن السياسة. كثيرون هنا يؤمنون بصحة القول القائل «كلما ابتعدت عن الحجاز وجدت الاسلام بخير اكثر». والاعتقاد السائد على نطاق واسع بمنطقة المغرب العربي (هناك من يقولها صراحة وهناك من لا يجرؤ حفاظا على مصالح معينة) ان الاسلام المتطرف النزعة جاء من الحجاز، وان علاجه يجب ان يكون بـ«اسلام محلي» يقولون عنه متسامح ومسالم. في تونس حديث مستمر (في السابق وهذه الايام لمناسبة منع الحجاب) عن «زي طائفي دخيل» يؤثر على المحلي.

وفي الجزائر اقتناع (كان يُسمع في السابق) بأن ما عانته البلاد في العقد الماضي من اقتتال اهلي مصدره الاسلام السلفي «المستورد» من السعودية (لكن لا احد يقولها بصوت عال اليوم). وفي المغرب الدنيا قائمة وترفض ان تقعد بسبب رأي ديني ابداه الشيخ يوسف القرضاوي حول الاقتراض من اجل السكن، اعتُبر تطاولا على العلماء المحليين ووُصف بـ«الفتوى العابرة للقارات».

لعل هذا ما يدفع بفئة من «الزبائن»، علاقتها متوترة مع المؤسسات الرسمية، الى تحمل كلفة الاتصال ببرنامج مماثل تبثه قناة هناك في الخليج ويفتي فيه شيخ اقرب ـ من حيث الشكل، ثم المضمون ـ الى الاسلام السلفي، لكنه ليس متحررا، هو الاخر، من الخطوط الحمراء الرسمية.

القاسم المشترك بين كل الفتاوى وكل الفضائيات وكل الشيوخ هو هذه الخطوط الحمراء. لكنه ليس حال «الزبائن» الذين يقعون في فخ التبعية للفضائيات ودفع كلفة هذه التبعية في كل انواع البرامج.

قناة طائفية لكن اطفاءها خسارة

■ توقفت قناة «الفيحاء» العراقية في الساعة صفر من فجر يوم 10 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لان مدينة دبي الاعلامية رفضت التجديد لها بالاستمرار بالبث لانها متهمة بالتحريض الطائفي في العراق (ومن ورائه كل المنطقة).

ما لم تكن عراقيا طائفيا، أو متابعا متابعة تفرضها عليك مهنتك او التزامات معينة: هل انتبهت لغياب «هذه القناة»؟

لم تكن «الفيحاء» من التلفزيون والاحترافية في شيء. ولا اعتقد انها قدمت لمتابعي الاعلام التلفزيوني، المحايدين وغير الطائفيين، ما سيذكرونها به. رغم ذلك، ورغم أن ظهور قناة او اختفاء اخرى لم يعد في هذا الزمن تلك القضية الكبرى والحدث الجلل (بامكان اي دجّال صغير ان يفتح قناة حتى في لندن او غيرها وينصب بها على العالم)، يظل انطفاء قناة خسارة مؤسفة، فنحن في منطقة بالعالم ما احوجها لادوات وقنوات التعبير لانها تعاني اكثر ما تعاني من انعدام حق الناس في الكلام رغم الكم الهائل من القنوات، ولان الحل مع قناة مثل «الفيحاء» كان ربما تقويمها. الذين سألتُ من المهتمين بالامر قالوا ان لا يمكن اصلاح قناة وثيقة الصلة باقطاب الطائفية في وجهها البشع وتقسّم العراقيين بين «اتباع معاوية» و«اتباع علي».

تحسرت لشيء اخر، هو انني لم اشاهد في «الفيحاء» برنامجا وعدت مشاهديها به عن ضلوع قناة «الجزيرة» في اعمال القتل بالعراق، وكثيرا ما روجت له من خلال صور لشبان عرب وعراقيين «يعترفون» (في ظروف غامضة داخل مخافر الشرطة) بجرائم بشعة وصفقات مع قناة «الجزيرة» لشراء «منتوجاتهم».

اتمنى عودة «الفيحاء» لكن بشكل افضل وافضل ومسؤولية اكثر، حتى لا نضطر للقول ان الاعلام العراقي تحرر من ازلام صدام والبعث ليقع في احضان اصحاب العمائم السوداء.

تعميم العاهة

■ ديفيد بلانكيت وزير الداخلية البريطاني السابق اعترف بانه نصح بضرب اجهزة الارسال التي تستعملها قناة «الجزيرة»، لكنه تمسك بانه يرفض قتل الصحافيين «ولو اختلفت معهم». اجهزة الارسال هي بمثابة اداة النظر، العين، وضربها يعني تحويل صاحبها الى ضرير. اي لا تقتل الانسان بل اجعل منه ضريرا، وهي العاهة التي يعاني منها وزير الداخلية السابق.

رغم ان العمى الحقيقي هو عمى العقل، لأن عمى العيون ليس عيبا وليس صاحبه مسؤولا عنه، يبدو ان بلانكيت اراد تطبيق «علي وعلى اعدائي» لان المفروض ان عاهته تمنعه من مشاهدة «الجزيرة» و«سمومها»، فكيف حكم عليها؟

شيئا فشيئا بدأ العالم يكتشف ان الامر لا يتعلق بحكومة حقيقية بقدر ما يتعلق بمشاريع مجرمين صغار يتبعون المجرمين الكبار هناك في البيت الاسود.

الان، من يصدّق اصرار البنتاغون على ان صعاليكه الذين اطلقوا النار، في الظهر، على الصحافي البريطاني المخضرم تيري لويد بالعراق في اذار (مارس) 2003 لم يفعلوا ذلك متعمدين؟

بصراحة، لن افاجأ لو اكتشف العالم يوما ما ان توني بلير ودونالد رامسفيلد خططا شخصيا لقتل اطوار بهجت او ايا من الصحافيين الذين جرت تصفيتهم بالعراق.

كل شيء وارد والله يستر من اللي جاي!

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات